

سفر اللاويين

الدرس الرابع والثلاثون - تكملة الإصحاح الثالث والعشرون

سنواصل دراستنا للإصحاح الثالث والعشرين من سفر اللاويين الذي يتعلق بالأعياد التوراتية المعروفة أيضًا بالأوقات المعينة (أو المحددة). لقد نظرنا حتى الآن في عيد الفصح وعيد ماتزا وسنكمل ترتيب الأعياد كما هي في تقويم المناسبات الدينية العبرية. دعونا نعيد قراءة بعض من سفر اللاويين الإصحاح الثالث والعشرون .

سفر اللاويين، الإصحاح الثالث والعشرون، الآيات من الأولى حتى الثانية والعشرين

الآية التاسعة هي بمثابة فاصل بين التعليمات الخاصة بعيد الفصح وعيد ماتزا مجتمعين، وما سيأتي بعدهما؛ وسنرى التعليمات الخاصة بعيد الثمار الأولى أو عيد البواكير وعيد الأسابيع؛ عيد الثمار الأولى هو، بالعبرية، "بكوريم" وعيد الأسابيع، بالعبرية، يُسمى "شافوعوت". الأمر المهم في الآيتين التاسعة والعاشر هو أنهما تقولان إن شعب إسرائيل لن يحتفل بعيد البواكير حتى يدخل أرض الميعاد. والسبب منطقي وهو كما يلي: قبل أن يغزو شعب إسرائيل كنعان لم يكن لديه باكورة ثمار الحصاد ليقدمها لأنه لم يحرق الأرض ويزرع المحاصيل خلال رحلته في البرية.

إن عيد بكوريم وعيد شافوعوت، محور هذه الآيات، هما عيدان زراعيان... عيد الربيع ثم عيد الصيف. إذا سيمر أكثر من أربعين عامًا بعد الخروج من مصر، وأكثر من أربعين عامًا من وقت استلام هذه الشريعة على جبل سيناء، قبل أن يتم الاحتفال بهما لأول مرة. تجدر الملاحظة أن بنو إسرائيل هؤلاء يهيمنون في برية صحراوية. كانوا يقايضون ويشترون الحبوب والفواكه المجففة من التجار الذين لا بد أنهم كانوا يأتون إليهم بأعداد هائلة. لا أريد أن أخرج عن الموضوع هنا، ولكن يجب أن نكون عمليين إذا أردنا أن نفهم ما كان يجري في الحياة اليومية لهذا الحشد الهائل المكوّن من ثلاثة ملايين شخص. من أين كانوا يحصلون على طعامهم؟ أثناء وجودهم في البرية كانوا يأكلون فقط لحوم قطعانهم ومواشيهم عندما كانت تلك الحيوانات جزءًا من الذبيحة في خيمة الاجتماع. في ذلك الوقت كان المن هو مصدر طعامهم الرئيسي؛ ولكن سنرى أيضًا أنهم كانوا يأكلون الخبز في البرية. وبما أنهم لم يتمكنوا من زراعة الحبوب فمن أين كانوا يحصلون عليه؟ من التجار. اسمعوا: لا يمكنكم أن تتقلوا ثلاثة ملايين شخص من دون أن يعلم الجميع بذلك. تحركات إسرائيل لم تتم في الخفاء ولم يكن بالإمكان إخفاؤها. لم يكن من الممكن إخفاء أعمدة الغبار التي تصاعدت في الهواء من ثلاثة ملايين شخص وعربات محمّلة وملايين لا تحصى من الحيوانات التي تتحرك على طول تلك الدروب. وعندما كانوا يخيمون ربما كان هناك عشرات الآلاف من نيران المخيمات المشتعلة في وقت واحد مُرسلةً دخانها المتصاعد في السماء كالبركان؛ وكان يمكن رؤيته لعشرات الأميال في كل اتجاه. كان التجار سينزلون إليهم كالبراغيث على الجمال، وبيقون خارج حدود المخيم طوال رحلتهم التي استمرت أربعين عامًا لبيع بضائعهم. ماذا كانت وسيلة التبادل؟ ماذا كان لدى بني إسرائيل ليشتروا به الحبوب والفاكهة المجففة والأقمشة وما إلى ذلك؟ خروج خمسة وثلاثون: اثنا عشر: عمل بنو إسرائيل حسب قول موسى، لأنهم طلبوا من المصريين أصنافًا من الفضة وأصنافًا من الذهب وثيابًا. ستة وثلاثون: فأعطى الرب الشعب نعمةً في نظر المصريين حتى تركوا لهم طلبهم. فنهبوا المصريين.

كان كثيرٌ من بني إسرائيل أثرياء، وكان لديهم الكثير من الفضة والذهب والجواهر الثمينة ليشتروا ما يحتاجون إليه من التجار الأجانب. لقد حصلوا على ثروتهم من المصريين! ومع ذلك ليس من الصعب أن نتصور أنها كانت ثروة متفاوتة؛ فالبعض كان لديه الكثير والبعض كان لديه القليل. بعضهم استفاد منها والبعض الآخر بددها (كما حدث في جمعها لصنع العجل الذهبي). لذلك لم يكن الجميع يتمتعون بمكّمات من الحبوب والفاكهة المُضافة إلى نظامهم الغذائي اليومي من المن. ونسمع في مقاطع سفر الخروج وسفر العدد تدمر أولئك الذين لم يحصلوا على ما يكفي من تلك الأطعمة التكميلية لإشباعهم.

قد يختلط علينا الأمر بين عيدي بكوريم وشافوعوت (خصوصًا بين المتحدثين باللغة الإنجليزية) لأن كليهما أعياد للثمار الأولى، وأحيانًا نجد أنهما يُطلق عليهما كلاهما اسم عيد الثمار الأولى. والأسوأ من ذلك أن كلمة "بكوريم" تعني "الثمار الأولى" باللغة العبرية، لذا فإن كلا من عيد الربيع وعيد الصيف للثمار الأولى يُعتبران تقنيًا "بكوريم". ومع ذلك،

يُستخدم عادةً اسم "بكوريم" للإشارة إلى عيد الربيع للثمار الأولى، بينما يُستخدم اسم "شفوعوت" للإشارة إلى مهرجان الصيف للثمار الأولى، والذي أصبح يُعرف بشكل أكثر شيوعًا باسم عيد الأسابيع.

الآن كان عيد البواكير الربيعي (بكوريم) عيدًا ليوم واحد تمامًا كما كان عيد الفصح عيدًا ليوم واحد. والآية الحادية عشرة تقول إن اليوم الذي سيحتفل فيه بهذا العيد هو "اليوم الذي يلي السبت". وبعبارة أخرى، لا يحدد الكتاب المقدس تاريخًا ثابتًا كما هو الحال بالنسبة لعيد الفصح، الرابع عشر من نيسان. بل إن تحديد توقيت عيد البواكير يعتمد على أيام الأسبوع التي يقع فيها عيد الفصح وعيد الفطير.

وقد أدى هذا الواقع إلى تطور تقاليد متنافسة حول موعد الاحتفال بعيد الفصح بالضبط، وهذا على الأقل جزئيًا لأن هذا المقطع من سفر اللاويين غير واضح فيما يتعلق بنوع السبت الذي يتم الحديث عنه هنا (أي أن عيد الفصح يجب أن يحدث في ذلك اليوم بعد أي سبت؟) هل هو سبت اليوم السابع الأسبوعي المعتاد، أم هو أحد الأنواع الأخرى المرتبطة غالبًا بالأعياد؟ كان هناك الكثير من الجدل بين الحكماء والكتبة حول كيفية القيام بهذا التحديد. في النهاية (من دون أن نخوض في كل التعليقات التي كانت وراء هذا القرار) أصبح التقليد الأكثر قبولاً هو أن يكون عيد الفصح كل عام في السادس عشر من نيسان. وذلك لأنه تقرر أن سبت الآية الحادية عشرة ليس سبت اليوم السابع، بل هو سبت اليوم الأول من عيد الفطير (تذكروا الآيات السابقة التي جعلت اليوم الأول والأخير من عيد الفطير سبتين). إذًا، عيد الفصح هو يوم الرابع عشر من نيسان، واليوم الأول من عيد الفطير هو يوم الخامس عشر من نيسان، وهو أيضًا يوم سبت مخصص للاستعداد. بما أن عيد الفطير يقع في اليوم الذي يلي يوم السبت، فإن عيد الفطير يأتي في السادس عشر من نيسان. إذًا لدينا هنا الأعياد التوراتية المتتالية لعيد الفصح وعيد الفصح وعيد ماتزا وعيد البواكير وكلها متصلة ومتشابهة ويتم الاحتفال بها في وقت واحد تقريبًا. دعوني أقول ذلك بطريقة أخرى: لدينا بداية ثلاثة أعياد توراتية تحدث في ثلاثة أيام متتالية: الرابع عشر من نيسان عيد الفصح؛ الخامس عشر من نيسان عيد الفطير؛ السادس عشر من نيسان عيد الفطير؛ عيد البواكير (بكوريم).

في عيد البواكير، يجب إحضار أول "اومير" من محصول الشعير الربيعي إلى الكاهن لتقديمه للتضحية ليهوه. وفي سياق عيد البواكير، فإنه حزمة من الشعير الجديد. إن يوم إحضار أول "اومير" له أهمية كبيرة في الديانة اليهودية وينتظره الناس كثيرًا.

كثيرًا ما نسمع المجتمع اليهودي المتدين يتحدث عن "عدّ أول أومير"؛ يوم بكوريم، أولى الثمار، وهو يوم إحضار أول أومير. بسبب الشرائع اللاوية، لم يكن من الممكن أكل محاصيل الربيع قبل أن يتم تكريسها أولاً ليهوه، لأن هذا هو أساسًا ما كان يدور حوله عيد البواكير. بمجرد أن يقدم كل إسرائيلي أول حصاده (وهذا هو معنى البواكير) كان بإمكانه أن يبدأ في أكل المحصول الطازج من حقوله. افهموا الطبيعة المتوقعة لهذا العيد؛ لبضعة أشهر منذ نهاية حصاد الخريف، كان بنو إسرائيل يأكلون الحبوب المجففة والمحمصة التي كانت محفوظة. وعلى الرغم من أنها كانت مقبولة ومغذية إلا أنها لم تكن مثل الطازجة. لذلك كان بنو إسرائيل يشعرون بسعادة غامرة عندما حلّ عيد البواكير ليبدأوا في الاستمتاع بثمار أتعابهم الجديدة.

كان يوم عيد البواكير هذا مهمًا أيضًا لأنه كان بداية العد التنازلي لعيد الأسابيع، الذي سُمي فيما بعد عيد العنصرة في اليونانية. ابتداءً من يوم السادس عشر من نيسان، أي بعد يومين من عيد الفصح، كان يجب أن يُحسب خمسون يومًا. وفي ذلك اليوم الخمسين كان عيد "شافوعوت"، عيد العنصرة. في كل يوم من تلك الأيام الخمسين كان يُحضر "اومير" أي مكيال من الشعير إلى الهيكل، وهكذا كان يتم خمسون "اومير"، وكان اليوم الخمسون يحدث في شافوعوت، عيد الأسابيع.

كانت حبوب البواكير تقدم إلى الكاهن الذي كان يقدمها للرب عن طريق **التنوفا؛ أي "ذبيحة التلويح"**. كان الكاهن يحمل حزمة الحبوب على كتفيه، ثم يحركها من جانب إلى جانب ثم إلى أعلى وأسفل. كانت الفكرة أنه كان يقدمها ليهوه ويطلب قبوله. في نفس اليوم الذي كان يُقدّم فيه الحزمة كذبيحة تلويح، كان يجب أن تُقدّم ذبيحة محرقة في نفس اليوم وكان الحيوان المختار هو حمل ذكر.....أي كبش صغير. وكما تعلمنا قبل عدة أشهر في الأجزاء السابقة من سفر اللاويين، كلما قُرِبَت ذبيحة عُلى، كان يجب أن ترافقها المينشا. كانت المينشا عبارة عن مقدمة حبوب تتكون إما

من عجيين نيء رطب، أو عجيين مطبوخ يشبه الكعك، أو خبز مسطح مشوي. بالإضافة إلى ذلك، كان من المفترض أن يتضمن عيد البواكير تقدمية إراقة؛ والإراقة تعني سائلًا، ولذلك تسمى أحيانًا "تقدمة شراب". اعتمادًا على المناسبة، يمكن أن تكون الإراقة ماء، ولكن هنا هي الخمر.

ملاحظة واحدة: عندما يقول الكتاب المقدس خميرًا، فهو يعني عنبًا مخمرًا. إنه ليس عصير العنب كما نعتقد. إن عصير العنب الوحيد المستخدم في تلك الأيام كان يجب أن يُشرب مباشرة بعد عصر العنب والإفساد. وقد خدمت عملية تخمير العنب وتحويله إلى نبيذ غرضين: [1] صناعة مشروب صحي يمكن تخزينه لفترات طويلة من الزمن، و[2] توفير مشروب كحولي يساعد على الاسترخاء في المناسبات السعيدة. والكلمة المعتادة للنبيذ في سفر التثنية هي "يايين"، وتعني النبيذ الذي تم تخميره لفترة من الزمن. وكان محتواه من الكحول خفيفًا كما هو الحال في نبيذ المائدة الحديث. كان بعض النبيذ يُترك ليختمر لفترة طويلة وبالطبع كان ينتج عنه شيء أقرب إلى الخمور القوية. كان الهدف من فترة التخمير الطويلة هذه هو صنع مشروب كحولي قوي.... بالعبرية كان هذا المشروب يُسمى شيكار. يايين، أي الخمر العادي، يتم التحدث عنه دائمًا تقريبًا على أنه شيء جيد في الكتاب المقدس؛ أما الشيكار، أي الشراب القوي، فهو الذي يتم الحديث بالسوء عنه. والمشكلة ليست في كون الشيكار يشمل نسبة عالية من الكحول بقدر أن الغرض من الشيكار لم يكن من أجل التكريس المقدس أو الصحة، بل كان ببساطة من أجل الثمالة بأسرع طريقة ممكنة.

والآن، عندما نصل إلى الآية الخامسة عشرة، يتحول الموضوع من العيد الربيعي، عيد البواكير (بكوريم) إلى الاحتفال الصيفي بعيد الشافوعوت، عيد العنصرة. يجب إحضار رغيفين من الخبز وإعطاؤهما للكاهن الذي سيقدمهما أيضًا كتقدمة **تنوفا**، أي تقدمية تلويح. كملاحظة جانبية: كان الرغيفان المستخدمان هنا يُسميان "شاميتس"، أي كان فيهما خمير. وبما أن القاعدة كانت تنص على أنه لا يمكن لأي شيء فيه خمير أن يصعد ويقرب من مذبح التقدمة المحروقة، فهذا يعني أن هذا الخبز، أي **الشاميت**، كان يجب أن يُقدم عند أسفل السلم المؤدي إلى المذبح. كان الصعود إلى المذبح يحدث عندما كان الكاهن يقف على الدرجة الأولى، لذلك كان الكاهن يبتعد قليلاً عن السلم، وينظر إلى المذبح المرتفع، ويلوح بالرغيفين في ذلك الاتجاه؛ إن حمل هذين الرغيفين المخمرين إلى المذبح كان ليُشكل تنجيسًا فظيماً.

إلى جانب الرغيفين، كان يجب تقديم سبعة كباش ذكور صغار بالإضافة إلى ثور صغير وكبشين ناضجين. بينما تغفل أسفارنا المقدسة عن كلمتي صغير وناضح، إلا أن الكلمات العبرية الأصلية تعبر عن ذلك؛ فالسبعة كباش هي بالعبرية "كيبيش".... أي "كباش ذكور صغار". الكلمة التي تُستخدم للدلالة على عمر الثور هي "بار"، وتعني ثورًا صغيرًا في السن مقارنةً بالثور الناضج؛ حيث تقول كبش عدد 2، والكلمة هي "آيل" وتعني كبشًا ناضجًا.

هذه القرابين كلها من صنف العلى، وهكذا نرى استخدام قرابين الحبوب، قرابين المينشا، التي ترافق عادةً العلى.

ولكن في الآية التاسعة عشرة يُستدعى صنف آخر من القرابين: تقدمية "الحتات" باستخدام ذكر الماعز ثم تقدمية الشيلاميم باستخدام كبشين آخرين..... خروفين ذكزين..... ويكون خروفان من الشلاميم ذبيحتين من **تنوفا**، ذبيحة تلويح.

أريدكم أن تلاحظوا شيئًا ليس من قبيل المصادفة: كل ذبيحة من الذبائح حتى الآن هي من الذكور. وكل واحد من أعياد الكتاب المقدس الأربعة التي تتداخل وتتزامن هنا..... عيد الفصح، وعيد الماتزا، وعيد البواكير، وعيد الشافوعوت..... تدلّ على معنى عميق متعلق بموت يسوع ودفنه وقيامته ومجيء الروح القدس. كان يجب أن تكون الذبائح الحيوانية المقدمة للرب خلال كل من الذبائح المطلوبة لكل عيد من هذه الأعياد من الذكور. بالطبع كان يسوع، كبش خلاصنا، ذكرًا.

لاحظوا أيضًا أن اليوم الخمسين، يوم العنصرة، شافوعوت، كان أيضًا يوم سبت؛ ومرة أخرى ليس سبت اليوم السابع... ليس "السبت"..... بل يوم آخر من أيام الأعياد التي كان يجب أن تتوقف فيها الأعمال العادية حتى يمكن أن يحدث الاحتفال والاجتماع معًا.

دعونا نعود إلى أعياد الربيع مرة أخرى، إلى وقت عيد البكوريم، أي "البواكير". ما هي أهمية عيد البواكير بالنسبة للمؤمن؟ يقول بولس ما يلي:

(نسخة الكتاب المقدس الأمريكية النموذجية الجديدة) كورنثوس الأولى ٢٠: ١٥ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ أَقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَهُوَ أَوَّلُ ثَمَارِ الرَّاقِدِينَ.

يسوع هو أول من قام من بين الأموات بجسده نتيجةً لعمله المكتمل؛ كما نرى من الاحتفال بعيد بكوريم، بعد أن قُدِّمَت باكورة ثمار الحصاد في الهيكل، عندئذٍ يمكن للشعب أن يشترك في حصاده. لقد قام يسوع أولاً، ومع مجيئه الثاني سنقوم من قبورنا كما قام هو. إن البواكير تدل على القيامة؛ لها عنصر أرضي ومادي وعنصر روحي كما هو الحال في جميع أعياد الكتاب المقدس. لقد احتفل العبريون بأعياد البواكير في سفر اللاويين ثلاثة وعشرون لقرون عديدة.... ما دام الهيكل موجوداً. أما اليوم فلا يزال يُحتفل به ولكن بشكل مختلف بالطبع، حيث لا يوجد هيكل لتقديم "اومير" من الحبوب والحيوانات وخبز الشاميت، وما إلى ذلك. لقد أوصل يسوع معنى عيد البواكير إلى المستوى الروحي الذي كان من المفترض أن يؤتى به دائماً في اللحظة المثالية. في يومنا هذا يبدو عيد البواكير إحياءً لذكرى ذلك الوقت الذي قام فيه المسيح من قبره الصخري. الآن بالنسبة لأتباعه، هو احتفال بذكرى. إنه عمل منتبه.

اسمحوا لي أن أضيف هذا السر الصغير: كما بعد أن قُدِّمَ أول اومير من الشعير إلى الله، أصبح الشعب قادرًا على المشاركة في الحبوب، والآن بعد أن قُدِّمَت أولى ثمار القيامة، يسوع، إلى يهوه، متى نستطيع نحن أتباعه أن نشارك في القيامة؟ هل هناك عيد يجسد ذلك اليوم؟

نعم يوجد. وسناقش هذا الاحتفال قريبًا جدًا.

ينتهي القسم الخاص بأعياد الربيع والصيف بالتعليم، وهو تذكير، بأن أصحاب الحقول لا يجب أن يحصدوا كل حقولهم؛ يجب أن يتركوا كمية كافية ليأتي الفقراء ويجمعوا ما يكفي من المحصول.

إعادة قراءة سفر اللاويين - الإصحاح الثالث والعشرون، الآيات الثالثة والعشرون إلى الثانية والثلاثون

نتقل الآن من أعياد الربيع والصيف إلى الخريف. الشهر السابع من السنة، بعد بابل كان يُسمى تشري، وهو الوقت الذي تبدأ فيه سلسلة أعياد الخريف. ولكن ضعوا في اعتباركم أنه في حين أن تشري هو الشهر السابع من تقويم المناسبات الدينية عند العبريين، إلا أنه الشهر الأول من السنة المدنية. وبالتالي فإن اليوم الأول من تشري هو رأس السنة اليهودية، ويسمى روش هاشاناه، أي رأس السنة. أصبح هذا العيد يُعرف أيضًا في نهاية المطاف باسم عيد الأبواق بسبب "ميتسفا" الآية الرابعة والعشرون التي تقول إن الاحتفال في اليوم الأول من الشهر السابع يكون مصحوبًا بنفخات عالية... أي نفخات البوق.

كما ينص يهوه أيضًا على أن اليوم الأول من السنة الجديدة هو يوم سبت. كما رأينا عدة مرات حتى الآن، ليس اليوم السابع هو سبت اليوم السابع الذي يجري الحديث عنه بل نوع آخر. اعلّموا أن هذا في الواقع الذي تعرفنا عليه هو النوع الثالث من السبت. إن سبت اليوم السابع، المسمى "بالشباط"، هو الاحتفال كل أسبوع باليوم السابع؛ اليوم الذي أوقف الله فيه عمل الخلق. يتطلب السبت توقعًا تامًا عن كل أنواع العمل. تختلف الأنواع الأخرى من السببات الزائفة التي كنا نناقشها (والتي ترتبط ببعض هذه الأعياد التوراتية) عن السبت من حيث (أ) أنها لا تقع في أي يوم معين من أيام الأسبوع، و (ب) أنها لا تتطلب بالضرورة توقيف كل العمل؛ (عادةً ما يكون عملك اليومي المعتاد فقط). هذه السبوت الزائفة ليست أيام راحة، بل هي أيام استعداد. ومع ذلك، فإن نوع السبت الذي يُدعى إليه في يوم رأس السنة الجديدة هو تمامًا مثل سبت اليوم السابع، الشباط، من حيث إن كل أنواع العمل ممنوعة. إنه يوم راحة كاملة وليس يوم استعداد. وعلى الرغم من أنه يوم راحة كاملة إلا أنه يجب أيضًا تقديم ذبيحة خاصة إلى المذبح. يكون ذلك بعد تسعة أيام بالضبط، في اليوم العاشر من الشهر السابع، ربما يكون اليوم العاشر من الشهر السابع أقدس أيام السنة كلها: يوم "كيبور"، يوم التكفير. غالبًا ما يُشار إلى رأس السنة اليهودية الجديدة مع يوم كيبور بين اليهود باسم "الأيام المقدسة العليا" (وهو اسم مناسب تمامًا بالفعل).

يجب أن يكون روش هاشانا، رأس السنة اليهودية الذي يُسمى أيضًا عيد الأبواق، مهمًا جدًا بالنسبة لنا. في الكتاب المقدس، كان النفخ في الأبواق بشكل عام دعوة للجماعة كلها للاجتماع أمام إله إيلون، الإله العلي.....إما بسبب دعوة مقدسة، أو كدعوة للحرب.

اليوم ونحن نجتمع معًا في هذا المكان نقف في نقطة في التاريخ بين الوفاء **الروحي** لعيد الشافوعوت، عيد العنصرة من جهة..... والوفاء الروحي لعيد الأبواق من جهة أخرى. إذا نظرنا إلى الماضي يمكننا أن نرى بسهولة أن أعياد الربيع الثلاثة (والعيد الصيفي الوحيد) قد تمت على يد يسوع. بينما ننتقل ونتطلع إلى المستقبل فإن ما ننتظره هو الإتمام الروحي لأعياد الخريف. والعيد القادم هو عيد الأبواق (روش هاشانا). عندما يُنفخ البوق سيكون دعوة للتجمع من أجل أعياد الله المقدسة...ستكون دعوة مقدسة لأننا على وشك أن نجتمع لنمثل أمام ربنا يسوع وهو آتٍ في السحاب، ملكنا العظيم. لكنها ستكون أيضًا دعوة إلى الحرب. أخيرًا بعد آلاف السنين من التحضير، ستخاض الحرب التي ستنتهي كل الحروب وسيقتصر فيها يسوع، المسيح بن داود، محاربنا العظيم. ومثلما حدثت جميع الأحداث الهامة الأخرى في وقت خدمة يسوع في أيام أعيادهم النبوية بالضبط، لدي ثقة تامة بأن جميع الأحداث المستقبلية ستحدث أيضًا في الأوقات نفسها.

اسمحوا لي أن أكرر ذلك على الرغم من أنني قد أوضحت هذه النقطة من قبل: قُتل يسوع في يوم الفصح، وُضع في القبر في اليوم الأول من عيد الفطير، وقام في عيد البواكير (بكوريم). ثم، بعد خمسين يومًا من عيد الفصح، بدأ الروح القدس يحل على البشر. هذه ليست تكهناتي، فالعهد الجديد يذكر ذلك بوضوح. لذلك أتطلع إلى نفخة البوق العظيمة من السماء التي تشير إلى عودة ملكنا في روش هاشانا في المستقبل غير البعيد. الآن أعتز بسهولة أنني لا يمكنني أن أكون متأكدًا بنسبة مئة في المئة أن جميع أعمال يسوع الأخيرة ستكون في أيام أعياد الخريف: ولكن بالتأكيد سيكون هناك تغيير جذري في النمط إذا كان الأمر مختلفًا.

يوم التكفير، يوم كيبور، هو العيد التوراتي التالي قبل الأخير. يوم كيبور هو يوم كئيب للغاية. في الواقع في حين أن أعياد الربيع لها نغمة عظيمة ومبهجة فإن أعياد الخريف أكثر هدوءًا بكثير. عندما يستطيع المرء أن يفهم أخيرًا ما تدل عليه كل هذه الأعياد من وجهة نظر روحية، فليس من الصعب أن نفهم لماذا جعل يهوه لكل عيد من هذه الأعياد التوراتية السبعة هدفًا خاصًا به بل وطابعًا خاصًا به. لقد جلبت أعياد الربيع معنا الخلاص من لعنات الناموس؛ لقد وضعت حدًا لدينونة خطايانا؛ لقد اشتريت حريتنا وخلصنا من الموت الروحي الأبدي. اسمحوا لي أن أقول للجميع ليسمعوا: إنها لم تكن تحررًا من مبادئ الناموس أو وصاياها، بل تحررًا من العقاب المستحق لنا بسبب خطايانا ضد الناموس. تنشأ حياة جديدة من أعياد الربيع والصيف هذه، أعياد الفصح والفطير والبواكير وعيد الشافوعوت.

لكن أعياد الخريف لها حقًا نكهة حلوة ومرة؛ لأنه في حين أن مجيء يسوع سيكون بشري سارة للكثيرين، إلا أنه سيشير أيضًا إلى الهلاك النهائي لغالبية البشر. سيتم إطلاق العنان للموت والبؤس على هذا الكوكب على نطاق لا يمكن تخيله لعقولنا البشرية؛ وسيتم إطلاق العنان له عن قصد من قبل يهوه؛ قيل لنا أنه إذا لم يوقفه في وقت قصير من تلقاء نفسه فلن يبقى شيء...لا حياة على الإطلاق. سيصبح كوكبنا مجرد صخرة عقيمة أخرى من بين تريليونات الصخور العقيمة التي لا حصر لها والتي تشكل كوننا. أود أن أقول أن الرصانة في التفكير والنبرة مطلوبتان هنا.

أليس كذلك؟ أوه أفترض أننا لو فكرنا فقط في أنفسنا (ذواتنا المخلصة) وما ينتظرنا من فرح أبدي نتيجة لغضب الرب القادم على هذا العالم، أتصور أننا يمكن أن نتطلع إلى هذا الوقت ببهجة عظيمة وتوقعات سعيدة. ولكن ماذا عن آباءنا غير المخلصين؟ أو ابنتنا المراهقة المتمردة التي تحب حرية النزعة الإنسانية العلمانية التي تعلمها مدرستها العامة أن تعتنقها؟ ماذا بشأن المستقبل المسدود لأزواجنا الذين يرفضون إيماننا أو الأشخاص الطيبين في حياتنا الذين يعنون لنا الكثير، والزمالات الدافئة التي تصاحب تلك الوجبات اللذيذة في تجمعاتنا الخاصة، ولكن الكثيرين منهم لا يعرفون يسوع ولا يريدون ذلك حقًا؟ ماذا عن أحفادنا الأعمى الذين بالكاد بدأت حياتهم ويفضلون ألعاب الفيديو على مدرسة الأحد، وبالنسبة لهم يسوع هو مجرد دمية بلاستيكية في مجموعة المهد؟ لا عجب أن مجيء يسوع يسمى يوم الرب العظيم والرهيب.

لتعزيز أهمية يوم التكفير، يوم كيبور، تقول الآية السابعة والعشرون: "تُمارسون إنكار الذات..." أو حسب ترجمتكم، "تُصَيِّقون على أنفسكم". أرجو أن تفهموا أن هذه ليست دعوة لإلحاق الأذى بالنفس؛ أن تجرحوا جسدكم بالسكاكين أو أن تُدقوا مسامير في يديكم، أو أن يُضرب رأسكم بإكليل من الشوك حتى تنزف فروة رأسكم. بل الفكرة هي أن تمتنعوا عن الطعام، أن تصوموا. أن تحرموا أنفسكم من وسائل الراحة اليومية. والشخص الذي يرفض الخضوع لهذه المطالب التي فرضها عليه يهوه، يُستبعد من شعبه (هكذا تقول كلمة الله)، ومن يعمل أي عمل (ينتهك سبت الرب) يهلك.

من المثير للاهتمام أن سفر الخروج ومقاطع أخرى في الكتاب المقدس توضح أن أحد الأغراض الأساسية ليوم التكفير هو "تطهير المقدس" (أي خيمة الاجتماع ولاحقًا الهيكل). كان المكان الذي يسكن فيه الله بين الناس يتلوث تدريجيًا أكثر فأكثر بسبب قربه من البشر الناقصين والخطاة؛ حتى الاتصال الجسدي من قبل الكهنة الذين كانوا هم أيضًا ناقصين. لذلك كان أحد أغراض طقوس يوم التكفير هو تطهير ذلك المكان حتى يحتفظ الله بحضوره هناك.

منذ يوم العنصرة (شافوعوت) قبل نحو ألفي عام، أصبح تلاميذ يسوع حرم الله المقدس..... ليس رمزيًا بل حرفيًا. الروح القدس، روح الله، يسكن في كل مؤمن كما سكن في وقت من الأوقات في هيكل أورشليم. لقد تطهرت أرواحنا

ولكن هل كملت أجسادنا؟ بالطبع لا؛ لا تزال أجسادنا تشيخ وتموت. لا تزال عقولنا تقبل (أو حتى تتلذذ) بفعل الشر. يخبرنا الكتاب المقدس أنه عند قيامتنا مع عودة يسوع سُنْتَبَدَل أجسادنا الفاسدة بأجساد طاهرة غير قابلة للتدنيس. هذا هو حَرَمنا المقدس، جسدنا، حيث يسكن الله يتم التطهير.....يوم التكفير.... تطهير الحرم المقدس. أُصاب بالقشعريرة عندما أرى كل الأجزاء مجتمعة في هذه الأعياد.

إعادة قراءة سفر اللاويين، الإصحاح الثالث والعشرون، الآيات الثالثة والعشرون إلى الثانية والثلاثون - النهاية

نصل الآن إلى العيد التوراتي الأخير: عيد "سكوت". ويسمى أيضًا عيد المظال أو المظال أو حتى عيد الأكلشاك. كان يُعرف أيضًا باسم عيد العرش..... عيد الحصاد الأخير من السنة.

كانت إسرائيل مجتمعًا قائمًا على الزراعة، لذلك لا ينبغي أن يكون مفاجئًا أن جميع أعياد الكتاب المقدس كانت تتمحور حول مواسم الزراعة. تركزت أعياد الفصح والفطير والبواكير على أول محصول من الحبوب (وهو الشعير). ركز عيد الفصح على المحصول الثاني من محاصيل الحبوب (وهو القمح). تمحورت أعياد الخريف الثلاثة حول آخر محاصيل الحبوب.....، وهو الجمع النهائي لمحاصيل الحقل..... قبل حلول فصل الشتاء، وبقاء الأرض بور، وهطول الأمطار أخيرًا لإعطاء الرطوبة للأرض من أجل محاصيل السنة التالية. كل هذه العناصر كانت مدرجة بطريقة أو بأخرى في الاحتفالات المحيطة بعيد المظال.

ولا ينبغي أن نستغرب أيضًا أن يستخدم يهوه ويسوع وتلاميذه، إلى جانب بولس وغيره من كتاب العهد الجديد الزخارف الزراعية التي كان بنو إسرائيل على دراية بها لرسم أوجه التشابه مع الأمور الروحية الهامة. لكن هذه التشابهات بين العالم المادي للزراعة وعالم الله الروحي لم تكن رمزية على الإطلاق، بل كانت إيضاحًا. كل هذه الأعياد التوراتية المختلفة كانت توضح وتندر بأحداث نبوية في نفس الوقت الذي كانت تحيي فيه ذكرى التاريخ الأرضي وتخدم أغراضًا فورية. ربما لا يوجد مثال في الكتاب المقدس على حقيقة ازدواجية في العمل أهم من الأعياد الكتابية السبعة.

تذكروا أنه في الجانب المادي من حقيقة الازدواجية كان **عيد الفصح** يحيي ذكرى تلك الليلة العظيمة والمخيفة لخروج إسرائيل من السبي في مصر عندما قتل يهوه كل أبكار مصر الذين لم يخضعوا لإرادته بقبول تدبيره الخلاصي المتمثل في طلاء دم كبش صغير على أعمدة أبواب بيوتهم. ولكن في الجانب الروحي من حقيقة الازدواجية، فإنَّ عيد الفصح الآن يحيي ذكرى ذلك اليوم العظيم والمخيف الذي صُلِب فيه يسوع، كبش الله، وأُتيح دَمُهُ لِيُطَلَّى على أعمدة أبواب حياتنا، حتى يتحرَّر كلُّ من يثقُ به من أسرِهِ من قِبَلِ الخِطِيَةِ ومن دَيْنِهِ لِلَّهِ بسببِ انتهاكِهِ لشرائِعِهِ

تذكروا بعد ذلك أنه في الجانب المادي من حقيقة الازدواجية كان **عيد الفطير إحياءً** لذكرى ذلك اليوم السعيد الذي بدأ فيه شعب إسرائيل رحلته بعيدًا عن قبضة مصر. في ذلك اليوم صنع خبزًا بدون خمير حتى يتمكن من مغادرة أرض جوشن بسرعة في طريقه إلى الحرية؛ كانت هذه بداية الخروج. ولكن في الجانب الروحاني من حقيقة الازدواجية كان ذلك العيد نفسه ذكرى دخول يسوع المتوفى إلى القبر. كان على عائلة يسوع وأصدقائه أن يضعوا جسده في القبر على عجل لأن السبت كان قادمًا. ومثلما كان خبز الخروج الخالي من الخمير يسبب اضمحلاله، كذلك جسد يسوع لم يكن فيه خطيئة (رمزها الخمير) لتسبب اضمحلاله.

تذكروا بعد ذلك أنه في الجانب المادي كان **عيد البواكير** يحتفل بأول حصاد حقول السنة الجديدة. ولكن من الناحية الروحية قام يسوع من القبر في عيد البواكير، وهو أول قيامة الأموات... أول حصاد لجميع الذين صاروا أبرارًا بموت يسوع ودمه الكفاري.

كان العيد التالي هو عيد الشافوعوت، عيد العنصرة. تم توقيته ليبدأ بعد خمسين يومًا من عيد الثمار الأولى أو البواكير. من الناحية المادية كان **عيد الشافوعوت** يحتفل بعيد الحصاد الصيفي... الحصاد الثاني من السنة.

من الناحية الروحية كان اليوم الذي أرسل فيه يهوه الروح القدس، ليسكن في البشر. الحصاد الأول، البواكير، جمعت يسوع بملكوت الله. الحصاد الثاني، عيد العنصرة، جمع البشر في ملكوت الله.

عندما نأتي إلى عيد سوكون، عيد المظال، نلاحظ بالطبع نفس الديناميكية؛ له واقع مادي وحقيقة روحية مقابلة له. دعونا ندرس هذا العيد ونرى ما الذي صُمم لإحياء ذكراه.

يبدأ اليوم الأول من هذا العيد الذي يمتد لسبعة أيام في اليوم الخامس عشر من الشهر السابع من كل عام؛ هذا الشهر يُسمى الآن تشرين. وهو يتوافق مع الإطار الزمني لشهري سبتمبر وأكتوبر. والكلمات التي نراها عادةً في ترجماتنا الإنجليزية تقول إن اسم العيد هو عيد المظال أو عيد الأكشاك. في الواقع هو في العبرية هو **هاج سوكون**.

تذكروا من درسنا السابق أن كلمة **هاج** تعني الحَج؛ لذا فإن هذا العيد هو أحد الأعياد الثلاثة التي تتطلب أن يأتي كل ذكر من بني إسرائيل إلى الهيكل في أورشليم للاحتفال به.

إلکم ملاحظتان سريعتان: لاحظوا أنني قلت ذكور. لم يكن من الضروري أن تقوم العائلة بأكملها بالرحلة. ولكن بمجرد أن يبلغ الصبي سن الثالثة عشرة، كان عليه أن يأتي كما فعل أبوه. لاحظوا ثانيًا أن سبب الحج كان تقديم الذبائح في الهيكل. لم يكن المجيء إلى مدينة أورشليم هو القضية، المجيء إلى الهيكل هو القضية؛ كل ما في الأمر أن الهيكل كان في أورشليم. توصل البعض اليوم... اليهود والأمميين... إلى استنتاج مفاده أنه لا يزال يتعين على الذكور أن يأتوا إلى أورشليم في هذه الأعياد لكي يكونوا مطيعين لله. هذا غير صحيح. كان الهدف منه في زمن الكتاب المقدس هو تقديم الذبيحة على مذبح الهيكل. ولكن بما أنه لا يوجد مذبح أو هيكل، فلا توجد طريقة لاتباع هذه الشريعة. علاوةً على ذلك بما أن الهدف من الحج كان تقديم ذبيحة، ويسوع هو الذبيحة الأبدية، فلا يوجد في الحقيقة أي ذبيحة يجب أداء طقوسها اليوم.

ومع ذلك، لا أستطيع أن أفكر في وقت أفضل للذهاب إلى إسرائيل وزيارة القدس في أحد أيام الحج الثلاثة المقدسة هذه. إنه أمر مؤثر وأعتقد أنه يستحق العناء. ولكن أن يعتقد المرء أنه يتم **الأوامر الخاصة** بأعياد التوراتية بالذهاب إلى أورشليم في هذه الأعياد... والاعتقاد بأنه إذا لم يفعل ذلك فهو عاصٍ... هو غير محلها وببساطة أمر خاطئ.

يعلن الله اليوم الأول من عيد المظال على أنه سبت. ليس "السبت"، بل سبتًا. بتسمية هذه الأعياد الأخرى غير يوم السبت بالسبت، أنا أستخدم الطريقة الشائعة في الكلام كما هو الحال بين اليهود والمسيحيين. ومع ذلك، هذا في الواقع هو إهمال واستخدام سيء لكلمة سبت لأن التوراة لا تسمى هذه الأيام بالسبت (بالعبرية، شباط). بل إن الكلمات

المستخدمة للدلالة على هذه الأيام الخاصة هي عادةً **كودش ميكر**..... أي الدعوة المقدسة. لأن هذه الأيام المعينة من **كودش ميكر** تشترط الامتناع عن العمل العادي (وهو شرط مماثل، ولكن ليس نفس الشرط الخاص بسبت اليوم السابع). على مَرَّ القرون تم اعتماد كلمة سبت للدلالة على هذه الأيام الخاصة. هذا خطأ محزن أدى إلى الكثير من الالتباس.

وعلاوةً على ذلك فإن اليوم الذي يلي نهاية الأيام السبعة لعيد المظال..... في التوراة يُشار إليه باليوم الثامن..... هو أيضًا **كودش ميكر**..... إحدى أيام السبت "الأخرى".

على عكس الأعياد الأخرى، بالنسبة لعيد المظال، كان يجب تقديم الذبائح إلى الهيكل في كل يوم من أيام العيد السبعة، لذلك كان ذلك مكلفًا. ومع ذلك كان يُعتبر عيد المظال أكثر الأعياد بهجة بين جميع الأعياد. هنا في الآية السابعة والثلاثين، ثم في الإصحاح التاسع والعشرين من سفر العدد، دُعي إلى مجموعة متنوعة من الذبائح. هنا في سفر اللاويين دُعي إلى ثلاثة أنواع من الذبائح: غلى، ومينشا، وزيفا سلاميم. لن أتطرق إلى خصائص كل نوع من هذه الأنواع لأننا تناولناها بالتفصيل من قبل. إذا لم تكونوا هنا من أجل تلك الدروس أو كنتم بحاجة إلى تنشيط ذاكرتكم، فإما عليكم زيارة موقعنا الإلكتروني أو شراء قرص مدمج لتلك الدروس لمراجعتها.

سنكمل التحدث عن عيد المظال الأسبوع القادم.
